وافق باستماعه ولم يرَ فيه بأسا ومنهم من كرهه ولم يستحسن
استماع صوته وهذه طريقة العلماء في كثير من المسائل
المتنازع فيه وكاتب بعض الاخوان مولانا عليه السلام
يسأله عن الوجه المسوغ لذلك وما الذي يراه الامام
عليه السلام فاجاب مولانا صلوات الله عليه بهذا الجواب
نقلته من خط الشريف سطرا سطرا وحرفا حرفا وهو بعد
كلام حذفته حتى قال عليه السلام فهمنا ما اشار اليه
من جهة مزمار الطبلخانة ولبحث عما اطال ابامه
ان كلامه يقع في القلب ويتمكن في البال بحلا فكيف بخروجه
من غرض صالح ومقصد حسن ونية حسنة لم يتلوث
بقسطل (اي غبار) الريب ولم يتعثر بذيل الشك ووقوع هذا لم يكن
عن امرنا ولو حلنا ورأينا لم يكن لكنا على صفة عن هذه
لكنا لم ننكر ذلك وفي النفس انه شايع وان حكمه حكم
الطبل والنفير والصنج والمسند في كراهية الحديث
النبوي صلوات الله على صاحبه وعلى آله نهيت عن صوتين
احمقين وفي آخر الحديث ومزامير الشيطان
والحديث لا ظاهر له والمزمار لفظ مشترك ويعاد

هذا

(٧٦)

هذا الحديث الحديث الثاني بلفظ الثنا اذ هو في معرض
المدح حيث قال لابي موسى لقد اوتي مزمارا من مزامير
آل داود ونحو ذلك لتحسين الحسن فان الصوت الحسن مستحب
والصوت الشنيع مكروه وفي بعض التفاسير في قوله تعالى
يزيد في الخلق ما يشاء انه الصوت الحسن ولو كان التحريم
للحسن لحرم علينا صوت العندليب والقماري ونحوها
من الطيور وهذا استماعه جايز بالاجماع وفي بعض الاحاديث
انه نهى عن الكوبة والكوبة الطبل والمسلمون مستمرون
على ضرب الطبول من غير تناكر وجاء الندب فيه في حديث
النكاح ولما كانت الكوبة التي هي الطبل في وقته
عليه السلام علامة لجماعة من السفلة معلومين نهى عنها
وكرهها فاذا كانت علامة لمصلحة في الدين ذهب
النهي لزوال العلة وهكذا المزمار وهو علامة في
ذلك الوقت وفي هذا الوقت للاجانب لاجتماعهم
على الخمر فاذا صرف لمعنى اخر زالت العلة وساغ وكذلك
نهيه عن الغنا وقد ورد عنه في مقام آخر الاذن
لعايشة باستماع غنا الحبشة وزفنهم وكانت حينئذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)